www.quranonlinelibrary.com

كتاب إرشاد الساري لحفظ كتاب الباري

أعده: الشيخ عباس رمضان

المقدمـــــــة

المحمود هو الله جل جلاله

والمصلى عليه محمد وأله

اللهم صل على محمد ما ارتفع إلى السماء أذان

وصل على محمد ما تغنى ماهرٌ بالقرآن

هذا الكتاب هو جمع لمجموعة من الأفكار والسلاسل التي قمت بشرحها وتأليفها وهي تقريب وتسهيل لما أورده العلماء الضخام أهل الصنعة في علم المتشابهات.

فلا أدعي أني أتيت بجديد غير الترتيب والتقريب، ولذا فإن الشرح سوف يتناول متشابهات القرآن حسب ترتيب سور القرآن فيكون لكل ربع من الأرباع وقفة أجمع فيها بين:

ما لا يستغني عنه حافظ القرآن

سلسلة ليه بتغلط فيها

سلسلة حافظ ولكن فاهم

مائة رابط ورابط

فائدة لغوية

دورة تثبيت المتشابه

والأصل في المتشابهات ومعرفتها هو التسهيل لئلا يقع القارئ في الإشكاليات والغلط، ولذا سوف نعتمد منهج التسهيل وليس التعقيد والتطويل مع إيراد بعض الإحصائيات لابد من معرفة القارئ بها.

وكلما كان المعنى واضح وجلي فلا داعي لروابط أخرى للقارئ الذكي.

ونسألكم الدعاء بالتيسير والرشاد

والله من وراء القصد وهو رب العباد

إرشاد الساري لحفظ كتاب الباري للشيخ عباس رمضان

الربع الأول

مالا يستغني عنه حافظ القرآن

"أعوذ بالله من الشيطان الرجيم"

حكمها: قيل واجبة وقيل مستحبة

قال تعالى: (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم)

ويُستحب الجهر بها في المحافل والتعليم، والإسرار بها في الجماعة والانفراد

مالا يستغني عنه حافظ القرآن

سورة الفاتحة:

وهي فاتحة الكتاب وأم القرآن والسبع المثاني والقرآن العظيم والرقية والشافية وهي الصلاة

وهذه هي الأسماء الثابتة، ومن الأسماء الاجتهادية: الكافية، والأساس، والوافية، والكنز، والدعاء، والشكر، والتفويض.

ولا صلاة لمن لم يقرأ بها في صلاته وهي تُغني عن غيرها وغيرها لا يُغني عنها، وحفظها فرض وإتقان قراءتها فرض آخر.

حافظ ولكن فاهم

بسم الله الرحمن الرحيم

قولاً واحداً هي آية من سورة الفاتحة، وهي على رأس كل سورة كالتيجان فوق الرؤوس، وبها تُعرف الفواصل بين السور.

وهي جزء من آية في سورة النمل (وإنه بسم الله الرحمن الرحيم) وهي غير موجودة على رأس التوبة لاتصال موضوعها بالأنفال ولأنها بدأت بالبراءة من المشركين فلا رحمة لهم ولا بهم ولأنها نزلت بالسيف، وفوق ذلك لم يذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في بداية التوبة.

وفي القرآن "بسم الله" و "بسم الله الرحمن الرحيم" و "سبح اسم ربك.." و"تبارك اسم ربك" و "فسبح باسم ربك"

مالا يستغني عنه حافظ القرآن

(الحمد لله رب العالمين)

افتتح الله سبحانه وتعالى كتابه بالحمد فحمد نفسه قبل أن يحمده أحد

خمس سور افتتحت بالحمد: الفاتحة، الأنعام، الكهف، سبأ، فاطر

سورتين ختمت بالحمد: الصافات، الزمر

ثلاث مرات "الحمد لله رب العالمين": الفاتحة، يونس، الزمر

ووردت "الحمدُ لله" ثلاث وعشرون مرة في القرآن كله

وعة، والله يرفع الحامدين يوم القيامة فوق الخلائق وفي الأثر.

"ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة وسموه بيت الحمد"

كل الآيات "الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون": النحل، لقمان، الزمر

إلا الوارد في العنكبوت "الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون"

فكل من وضحت له تلكم الحجج ولم يفطن لها فلا عقل له

وهي من افراد القرآن

وسبقها لربطها: "ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون"

وسبقها لربطها أيضاً: "وما يعقلها إلا العالمون"

(غير المغضوب عليهم ولا الضالين)

المغضوب عليهم اليهود وهو أشهر أوصافهم وأخصها، وكل من علم الحق وعدل عنه.

الضالّين: النصارى وهو أشهر أوصافهم وأخصها، وكل من فقد العلم فهو هائم في الضلالة

سورة البقرة 286 آية

وهي أطول سورة في القرآن الكريم ولها فضل عظيم ويعظم قدر حاملها

وهي سنام القرآن والزهراء الأولى وفسطاط القرآن.

وأخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة "أي السحرة" وتطرد الشياطين من البيوت

والبقرة وآل عمران تحاجان عن صاحبهما يوم القيامة

ومن قرأ قبل نومه آخر آيتين فيها كفتاه وهما نور

وبها آية الكرسي أعظم آية في القرآن الكريم

وبها ألف أمر وألف نهي وألف خبر

حافظ ولكن فاهم

(الم)

ست سور في القرآن الكريم بدأت بها: البقرة، آل عمران، وأربع متواليات "العنكبوت والروم ولقمان والسجدة"

وهي حروف مقطعة من بدايات السور واختص الله بمعناها وتحدى بها العرب

وقيل في معناها الكثير وكله ليس بصحيح ولا دليل عليه ولا برهان ولعلها من أسرار القرآن الكريم

وأجمل ما قيل فيها أنك بعد حذفك للحروف المكررة من هذه الحروف المقطعة فإنها تصنع جملة

نص حكيم قاطع له سر

وضرب النبي صلى الله عليه وسلم بها المثل في عظيم الأجر عند تلاوة القرآن الكريم فقال: (من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف)

إذاً هي بثلاثين حسنة في الأجر فانظر ماذا خسر هاجر القرآن الكريم؟

ما لا يستغني عنه حافظ القرآن

(ذلك الكتاب لا ريب فيه)

لاريب فيه: لاشك ولا تعارض ولا اختلاف

إرشاد الساري لحفظ كتاب الباري . إعداد: نعيم عباس رمضان

وما كان فيه من وهم الاختلاف والتعارض فلقلة العلم وضآلة الفهم

وللعلماء والأئمة مؤلفات وكتب لرفع ذلك التعارض الظاهر بين آيات الكتاب وبيان المقصود بكل آية ومنها: كتاب العلامة الشنقيطي: دفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب

ليه بتغلط فيها

(هدى للمتقين)

هدى: جاءت بعد طلب الهداية في نهاية الفاتحة فأخبرهم الله أن الهداية في ذلك الكتاب "ذلك الكتاب لا ريب فيه" وإنك لتعجب من أحوال افراد الأمة فربنا "يهدي" ورسولنا "وإنك لتهدي" وكتابنا "يهدي للتي هي أقوم" ومع كل ذلك فأفراد الأمة لا من رحم الله في حالك الظلمات

وسبب ذلك أن البعض طلب الهداية في غير الكتاب المبين، والبعض طلب الهداية في غير اتباع النبي صلى الله عليه وسلم، وآخرون ابتغوا الهدى من غير الله.

"هدى للمتقين" البقرة

"هدى وبشرى للمؤمنين" النمل والبقرة

"هدى ورحمة للمحسنين" لقمان

"هدى وبشرى للمسلمين" النحل

"هدى ورحمة وبشرى للمسلمين" النحل

يقول السخاوي في منظومته:

بشرى أنت (للمؤمنين) مسفرة

في أول النمل كما في البقرة

وقد أتت (للمحسنين) مفردة

أول لقمان فسل من قيده

تثبيت متشابهات

(هدى للمتقين) في البقرة

وفيها أيضاً "وهدى وبشرى للمؤمنين" 97

سبقها مرتان "إن كنتم مؤمنين"

وفي النحل: "وهدى وبشرى للمسلمين"89

سبقها "وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين" وزادت رحمةام النبوة

وسبقها "كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون"

وفي النمل "هدى وبشرى للمؤمنين"2

ليه بتغلط فيها

(للمؤمنين)

إرشاد الساري لحفظ كتاب الباري. الشيخ عبد رمضان

انظر قبلها في خواتيم الشعراء

"إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله ...."237

فبشر الله أولئك المؤمنين في أوائل النمل

وفي لقمان "هدى ورحمة للمحسنين"3

ليه بتغلط فيها

(ورحمة)

انظر إلى خواتيم سورة الروم قبلها: (فانظر إلى آثار رحمت الله)

(للمحسنين)

منفردة في القرآن الكريم

فكما أحسنوا فيما بينهم وبين الناس وفيما بينهم وبين الخلق جعل الله لهم هذا الكتاب رحمة وهدى للمحسنين: جاءت في نهاية لقمان فأغنت عن تكرارها واستوفى الكلام بها ولذا في سورة لقمان "ووصينا الانسان بوالديه" 14 - بدون حسناً ولا إحساناً

واحفظ معي:

حسناً واحساناً في العنكبوت والاحقاف

لكن عند لقمان جاء الكلام وافي

(تقديم وتأخير)

(وبالآخرة هم يوقنون) البقرة

"وهم بالآخرة هم يوقنون" النمل ولقمان

"وهم بالآخرة هم كافرون" يوسف وفصلت

"وهم بالآخرة كافرون" الأعراف وهود

الوارد في البقرة من إفراد القرآن الكريم بتقديم (وبالآخرة)

وكذلك لم يرد فيها (وهم) قبلها، وهي تفيد التأكيد فلا لزوم لها في هذا الموضع لأنه سبق التأكيد على إيمانهم باليوم الآخر.

"يؤمنون بالغيب" فأغنى عن تكرارها والتأكيد مرة أخرى والوارد في لقمان والنمل

"وهم بالآخرة هم يوقنون" لم يرد قبلها الإخبار عن إيمانهم بالغيب

زيادة حرف للتأكيد

(ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم) البقرة

(طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم) النحل

ختم: طبع

ألوان من العذاب مختلفة لأنهم تفننوا في المعاصي والذنوب

إرشاد الساري لحفظ كتاب الباري
د. الشيخ عباس رمضان

وتكرر حرف الجر (على) في البقرة مع جميع الجوارح للتأكيد على العذاب لكل جارحة فهو أول ذكر للجوارح في القرآن الكريم

(وسمعهم وأبصارهم)

السمع لا يرد في القرآن الكريم إلا مفرداً أما البصر فيأتي مفرداً وجمعاً

والسمع يأتي دائماً مقدماً سواء اسم أو فعل

والبصر يأتي دائماً مؤخراً إلا ما كان من ذكر ألآخرة فيتقدم البصر لأن هناك "فبصرك اليوم حديد"

(ليه بتغلط فيها)

(سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) البقرة

"وسواء عليهم ....." يس

(سواء) مرفوعة أو مكسورة أو منصوبة في القرآن الكريم كله بدون واو

والوحيدة بالواو (وسواء) الواردة في يس لأن الوارد في البقرة مبتدأ الكلام عليهم فغير معطوفة على شيء أما الوارد في سورة يس فمعطوف على أقوالهم وأفعالهم

(لا يؤمنون) هذا حكم الله عليهم

وهي سبب لانفراد السورة بـ: (بل أكثرهم لا يؤمنون) وسائر الآيات (بل أكثرهم لا يعلمون) وتنفرد العنكبوت بـ (بل أكثرهم لا يعقلون)

مؤكدات لغوية

(ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر ....) البقرة 8

(وباليوم الآخر) وحيدة في القرآن الكريم بزيادة حرف الباء لأنها من أقوال المنافقين وهم يجتهدون في القسم والحلف فكان يكفي (آمنا بالله) ولكن ليخدعوا الآخرين فيزيدون من التوكيدات في كلامهم.

(وباليوم الآخر) سبقها أيضاً (وبالآخرة هم يوقنون)

لا عبرة بما يقول الناس إنما العبرة ماذا أنتم مكتوبون عند الله؟

(وما هم بمؤمنين)

وكم من لسان فصيح ووجه صبيح غداً بين أطباق الناس يصيح؟!

(ومن الناس) 9 مرات في القرآن كلها مذمومة إلا الوارد في البقرة

(ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله)

ومرة واحدة في القرآن بالفاء (فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق)

وهي أيضاً مذمومة

(التخلية قبل التحلية)

"وإذا قيل لهم لا تفسدوا ...."البقرة11

"وإذا قيل لهم آمنوا....."البقرة13

طلب منهم أولاً تخلية هذه القلوب من الفساد، وهو شامل لصفات مذمومة كثيرة (لا تفسدوا)

ثم طلب منهم الايمان وهو التحلية بصفات الحسن والأخلاق الحميدة

وكل مفسد لا يشعر بذلك بل يظن أنه مُصلح (ولكن لا يشعرون)

وكل سفيه يظن أنه على علم (ولكن لا يعلمون)

(وإذا قيل لهم)

وردت في القرآن الكريم 13 مرة

مرة واحدة في البقرة (وإذا قيل له اتق الله)

ومرتين (وإذا قيل) بدون (لهم) أو (له)

في الجاثية (وإذا قيل إن وعد الله حق)

في المجادلة (وإذا قيل انشزوا)

ومرة واحدة في الأعراف (وإذ قيل لهم اسكنوا)

مبدلات من الكلمات

"صم بكم عمي فهم لا يرجعون" البقرة

"صم بكم عمي فهم لا يعقلون" البقرة

لا يرجعون: أي إلى الحق والصواب، وكيف له الرجوع وقد ذهب الله بنوره فلا توفيق ولا رشاد؟؟!

لا يعقلون: أي عن الله أوامره وهذا وصف الآباء من قبل (أو لو كان آباءهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون)

ومن شابه أباه فما ظلم

وقد وصفهم الله تعالى (قالوا بل نتبع ما ألفينا) وهي تستعمل مع العجماوات ووصفهم (كمثل الذي ينعق) فكان أخص وصفهم في الموضوع الثاني (لا يعقلون)

ما لا يستغني عنه حافظ القرآن

"يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون"

يا أيها الناس 20 مرة في القرآن

مرتان منهم في البقرة

(يا أيها الناس اعبدوا) و (يا أيها الناس كلوا)

(يا أيها الناس اعبدوا) وحيدة في القرآن (اعبدوا) وسائر الآيات (اتقوا)

(يا أيها الناس اعبدوا) أول نداء في القرآن ولما كان أول نداء في القرآن الكريم استلزم أن يكون بالعبادة لكل الناس على السواء

(اعبدوا) الناس يُخاطبون بالعبادة (اعبدوا) ومنها تأخذ رابط ل- (وأنا ربكم فاعبدون) في الأنبياء

والأنبياء والرسل يُخاطبون بالتقوى ومنها تأخذ رابط ل- (وأنا ربكم فاتقون) المؤمنون

(أيها الناس) مرة واحدة في القرآن الكريم بدون حرف النداء (يا) في سورة النساء (إن يشأ يُذهبكم أيُّه الناس)

ليه بتغلط فيها

"وأنزل من السماء ماء" البقرة 22

(أنزل) أول الأفعال الواردة في القرآن الكريم الدالة على صفة العلو لله عز وجل

ووحيدة في القرآن بزيادة (لكم) الواردة في النمل لأنها لاختصاص المخاطبين وللتحدي أما الوارد في البقرةبدون (لكم) لأنها لعموم الناس

وكل الآيات (وأنزل الله) أو (فأنزلنا) أو (وأنزلنا) من السماء ماء إلا الوارد في (ق) (ونزلنا من السماء ماء)

تناسق وتآلف

"وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين" البقرة 23

(ريب) أي شك

وكل ريب في القرآن يقصد به الشك إلا ما ورد في سورة الطور (ريب المنون) أي حوادث الدهر

(وإن كنتم في ريب) سبقها في مقدمة السورة (لا ريب فيه)

وفي يونس (إن كنتم في شك) سبقها (فإن كنت في شك)

(على عبدنا) مقام نزول الوحي والتحدي

(سبحان الذي أسرى بعبده) مقام العروج إلى السماء

(وأنه لما قام عبد الله يدعوه) مقام الدعاء

(هو الذي ينزل على عبده آيات بينات) مقام نزول القرآن عليه

فهذا أفضل المواطن ووصفه ربه صلى الله عليه وسلم بأفضل المقامات وهو مقام العبودية

(فأتوا بسورة من مثله) البقرة

(فأتوا بسورة مثله) يونس

(فأتوا بعشر سور مثله مفتريات) هود

وهي مواطن التحدي

يقول السخاوي

"بسورة من مثله" في البقرة

وبحذف "من" في يونس مشتهرة

(وادعوا شهداءكم)

كل شهيد في القرآن الكريم شهيد معركة أو شهيد يشهد على غيره إلا (شهداءكم) في البقرة أي شركاءكم وسبقها

(فلا تجعلوا لله أنداداً) أي شركاء

إرشاد الساري لحفظ كتاب الباري. الشيخ عباس رمضان

واختصت آيتي هود ويونس بـ (قل فأتوا) لأنها في جواب الشرط (أم يقولون)

إلى هنا مدققة من الشيخ

مالا يستغني عنه حافظ القرآن

"وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقاً قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابهاً ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون"

- (وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات) وحيدة لا مثيل لها
- وفي يونس (وبشر الذين كفروا بعذاب أليم) للتهكم
- وفي النساء (بشر المنافقين...) للتهكم
- (وبشر الصابرين) البقرة
- (وبشر المحسنين) الحج - (وبشر المخبتين) الحج

وكل واحدة من هذه الثلاثة منفردة في القرآن إذ لا مثيل لأجر الصابرين ولا لأجر المحسنين ولا لأجر المخبتين

- وباقي الآيات (وبشر المؤمنين) خمس مرات: البقرة - يونس - التوبة - الأحزاب - الصف

(تجري من تحتها الأنهار)

- "من تحتها الأنهار" كل الآيات إلا الوارد في التوبة "تجري تحتها الأنهار"
- وكل الآيات (من تحتها الأنهار) إلا الوارد في: الأنعام - يونس - الكهف - الأعراف (من تحتهم الأنهار)
- وكل الآيات تتأخر فيها الأنهار إلا الوارد في الأنعام (وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم) لأنها أنهار العذاب وليست أنهار النعيم

(وهم فيها خالدون)

- وحيدة بزيادة الواو، وكل الآيات (هم فيها خالدون) وهذه تسمى آية الأزواج، وهي في البقرة بدون (خالدون فيها) وفي آل عمران بزيادة (خالدين فيها)، وفي النساء بزيادة (خالدين فيها أبداً وليس في البقرة ولا آل عمران (خالدين فيها أبداً) فقد استغنت آية البقرة عن الأبدية ببشرى الرسول (وبشر) واستغنت آية آل عمران عن الأبدية بـ (رضوان من الله)

نهاية الربع الأول بحمد الله وفضله